في استطلاع اقترحه احد القراء

المدى .. الرصانة والصدقية والمشروع الثقافي

اياد عطية الخالدي

في مقهى صغير في باب المعظم، جلس هشام بجوار صديقه وبدا منزعجاً، بادره صاحبه بالسؤال، هل وجدتها؟ فاجابه، كلا، بحثت عنها عند جميع باعة الصحف ولم اجدها، قال صاحبه: هل ذهبت الى مكتبة الكراج فصاحبها يجلب جميع الصحف؟ فرد: نعم.. كل الصحف موجودة لديه الا هي دائماً تنفد! اراد صاحبه ان يخفف عنه: اشرب الشاي سيأتي زعيم وحتماً يحمل معه (المدى).. وقبل ان يرتشف الشاي، فتحت حقيبتي وناولته صحيفة (المدى).

مستجدات الاحداث

شكرني هشام وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة قائلاً: ساطالع صفحاتها بسرعة، ولن اجعلك تتآخر، قلت له: انها لك، فانا معي نسخة اخرى، اندمج هاشم بمطالعة صفحات (المدى) من دون ان يهتم بالحوارات والجدالات والمساجلات الصاخبة حيناً والهامسة حيناً اخر في المقهى الذي تحول الى مقر لتجمع فقراء بلاحدود الثقافي وملتقى مثقفين وصحفيين وناشطين في مؤسسات المجتمع ومواطنين من شرائح مختلفة يتبادلون الاراء والاحاديث والهموم ويناقشون اخر مستجدات الاحداث على الساحة العراقية.

جلسة نقاش

اكمل هاشم مطالعة الصحيفة ثم ناولها الى صديقه واستدار نحوي وراح يبدي ملاحظاته عن الصحافة والصحفيين والثقافة والمثقفين وبين سؤال وجواب عرف هشام باني اعمل في جريدة (المدى)، فانبرى يعرفني على بعض اصدقائه من رواد المقهى.. الذين تحدثوا باعجاب عن صحيفة المدى وبالثناء على العاملين فيها حول هشام هذا الحوار الى جلسة نقاش مفتوحة لتقييم جريدة المدى وراح يوزع الاوراق على رواد المقهى لاستطلاع رأيهم بالصحيفة وتفاعل معه الحضور، وراحوا يسطرون اراءهم وملاحظاتهم، ثم جمع الاوراق وطلب مني تحويلها الى استطلاع لرأي قراء جريدة المدى بصحيفتهم.. فاجأني هشام بطلبه هذا، فشعرت بالحرج، ولم استطع ان اقول له، ان المسؤولين في صحيفتنا لا يرحبون كثيراً بهذه الاستطلاعات، التي قد يتصورها بعضهم انها تدخل من باب الدعاية للصحيفة، فهذه المرة الاولى التي اتعرف فيها على هشام، الذي شعر بترددي قائلاً: المهم اريد ان تصل هذه الاراء الى المسؤولين في صحيفتكم، وها انا نزولا عند رغبة هشام وقراء المدى، انقل اراءهم وانطباعاتهم وملاحظاتهم عن صحيفة المدى كما كتبوها..

رصينة واصيلة

جاسم الصفير كتب في ورقته، صحيفة المدى البغدادية واحدة من بين قليل من الصحف التي لاتتجاوز اصابع اليد، التي تتميز بكونها صحيفة رصينة، ذات رسالة اعلامية هادفة، والاهم من كل ذلك احساسها وتأكيدها الهوية العراقية فكرياً وسياسياً اما على المستوى الثقافي، فانه شيء رائع ان نلمس بوضوح ابرازها الخطاب الثقافي العراقي واهتمامها بالانشطة الثقافية المعاصرة ومحاولاتها الارتقاء بالوعي الثقافي المعاصر الى افضل الفضاءات المعرفية، إذا فصحيفة المدى لايسعها ليس الا.. فيما يخص الصفحة الثقافية. وهي فتح المجال وتشجيع الاقلام التي لم تأخذ فرصتها بعد في مجال القصة والقصيدة، وعدم اقتصارهم على الاسماء المعروفة، واتصور ان السادة المشرفين على صفحات المدى يعرفون هذه الاسماء وسبق لهم ان ساندوها.

هدف ومضمون

اما هشام محمد امين فقد كتب: المدى بامتياز جريدة محترفة حاوية على منابر عديدة، في صفحاتها، تجد الهدف والمضمون والخبرة والحرفة والرأي الجرئ، حتى تحقيقات الصحيفة واقعية تلامس الهم العراقي في كل مناحي الحياة.. امنياتي للمدى بالتقدم والتطور.

اما علي خضير الساعدي فقد كتب: برزت المدى الى الواجهة من بين هذا الكم الكبير من الصحف، لتكون لسان حال وموقف النخبة المثقفة، داعية الى الفكر المتجدد فكانت منبراً حراً بلا قيود او خطوطاً حمراً، يمارس على صفحاتها المثقفون وحاملو الاراء الحرة والكلمة الصادقة دورهم الخلاق بعد السنين العجاف التي مرت على الثقافة والمثقف العراقي.

ومضى علي الساعدي يشيد بتجربة المدى في اصدارها كتاب الشهر مجاناً، واصفاً هذه الالتفاتة بالرائعة، بحيث اصبح الكتاب بالفعل امام متناول الجميع، لتخلق جيلا واعياً متنوراً يؤمن بالعدالة والديمقراطية.

حيادية وصادقة

وكتب قاسم حسين موزان: بعد سقوط الصنم وانهيار الدكتاتورية البغيضة، صدر كم هائل من الصحف برؤى مختلفة الا اني وجدت نفسي منحازاً لجريدة المدى، لصدقيتها وحياديتها ومهنية وحرفة ملاكها.. المدى تجاوزت تقاليد بعض الصحف باثارة القارئ من خلال العناوين، واسست وعياً ثقافياً وسياسياً جديداً بجدية طروحاتها وتجاوزها الاطر التقليدية في التفكير والتصور.. وللجريدة اقلام جادة ورصينة تحترم القارئ العراقي، الذي يكن لها الاحترام المتبادل ايضاً.

قمر بين النجوم

إذا كانت في سماء الصحف العراقية نجوم للصحف فأن المدى هي القمر الطالع بين النجوم، بلا ادنى شك وبلامبالغة هذا ماكتبه الشاب امجد طليع مضيفاً: ان المدى التي طالما رفدتنا بالافكار المتنورة معبرة بذلك عما يدور فعلا في دواخلنا.. اما مشروع المدى الشهري (الكتاب للجميع) فانه يمثل جرعة منشطة للثقافة العراقية التي نال منها وشوهها الفكر الشوفيني للنظام المباد، وللاسف فان بعض باعة الصحف يعملون على اخفاء الكتاب، وبيعه بعد فترة.

تقليد يرسي دعائم ادبية

وكتب جبار سهم السوداني: صحيفة المدى.. من الصحف الملتزمة ذات المصداقية في معظم ماتنشر في خضم الفوضى الضاربة اطنابها من كم الصحف الصادرة يومياً.. مكتنزة بالثقافة والرؤى الابداعية والفكرية.

اسرة تحريرها تجتمع على نمط ثقافي ثري الابداع، لها حضور في الساحة ولدى المثقفين من القراء.. اما كتابها الذين تصدره شهريا فهو تقليد مفيد يرسي دعائم مدرسة ادبية يستفيد منها القراء الذي تنهكهم التهريجات والتهويلات الفجة، ومن دون مبالغة فهي نمط من الصحف الملتزمة التي تمتلك الابداع والقدرة على الديمومة.. وهذا مانرومه.

تميزت بجديتها

اما عقيل الربيعي فقد كتب: عند طرح جريدة المدى ضمن الصحف اليومية على الساحة الصحفية كانت جديدة بكل شيء خصوصاً الصفحة الثقافية التي تميزت بجديتها ورزانتها، وهذا دليل على ان هناك ملاكاً مثقفا يقف وراءها انها بحق الصحيفة التي نبحث عنها كل يوم، اما كتابها الثقافي الصادر كل شهر مع الصحيفة فانه يقدم خدمة مميزة للثقافة الواعية.

ثقافة مجانية

وختام الاستطلاع كان مع الاعلامي المخضرم ورئيس امانة سر تجمع فقراء بلا حدود الثقافي ناظم سعود الذي كتب: اجد ان جريدة المدى ضرورة ماسة في الحقل الصحفي العراقي، لانها تصدر عن مؤسسة اعلامية ثقافية عريقة، هذا من ناحية الاهمية اما من ناحية المضمون المهني فهي ذات تعددية فكرية تتوزع بين مناخات مختلفة وهذا التعدد ينتج مجالاً واسعاً للقراءة والتعددية والمثاقفة وبخصوص مستوى الصفحات فانا الاحظ على القسم الثقافي بروز المواد المتداولة عبر شبكة الانترنيت، برغم اهمية الدراسات والمقالات والنصوص المنشودة في الصفحتين الا ان الملاحظ ضآلة وشحوب مساحة النتاج الثقافي العراقي على صفحات المدى قياساً الى الثقافة الانترنيتية، ممايدفعني الى توجيه العتب الى الزملاء في الجريدة لعدم اهتمامهم باستقطاب الاقلام العراقية، واخشى ان استمرار هذا التوجه يخلق قطيعة بين الصحيفة والمثقفين، اما مايخص اصدار الكتاب الشهري فهو نافذة مثلى تفتحها المدى امام المثقف العراقي وبشكل يتيح له فتح مكتبة ثقافية مجانية.

اهمال الدوائر البلدية ينعش تجارة المبيدات!

بغداد محاصرة ومهددة بالآفات والامراض!

تحقيق / مهند الليلي
تصوير: نهاد العزاوي

ادى الاهمال الذي تعرضت له الاحياء والمدن السكنية في بغداد الى انتشار الاوساخ والنفايات والمياه الاسنة، مما ادى الى انتشار الذباب والبعوض والزواحف والفئران، التي قامت بدورها بنشر الامراض الانتقالية في بعض الاحياء بعد ان اختفت هذه الامراض من العراق في العقود الماضية، رافق هذا الاهمال، اهمال آخر من الدوائر المختصة بمكافحة الحشرات والزواحف، مما جعل الكثير من المواطنين يلجأون للتخلص من تلك الحشرات والزواحف الى باعة المبيدات الذين كانوا المستفيد الوحيد من هذا الاهمال.

يقول المهندس (يحيى العطار) الذي يعمل في مجال بيع المبيدات الحشرية: ان احتلال البلد ادى الى تدهور الخدمات المقدمة للمواطنين وعلى جميع الاصعدة، مما ادى الى تراكم النفايات والاوساخ على شكل شبيه بالتلال، وطفح المجاري، وهذا بحد ذاته سبب مهم في انتشار وتجمع الحشرات الضارة عليها خاصة الذباب والبعوض، مما جعل الامراض الانتقالية تنتشر في الاونة الاخيرة اكثر من السابق.

ويضيف: لجأ المواطنون الى مكافحة هذه الحشرات تجنباً للاصابة بالامراض الانتقالية بعد ان غابت الاجهزة المختصة التابعة للحكومة عن القيام بدورها، اذ كانت تقوم بتنظيم حملات كبيرة لرش المبيدات مع بداية فصل الصيف، الا ان الصيف الذي دق بابنا مبكراً من المتوقع ان تتضاعف فيه اعداد الذباب والبعوض بسبب البحيرات المتكونة من المياه الاسنة الموجودة في كل زقاق وحي وفي كل شارع داخلي وخارجي، وقرب الاسواق الرئيسة، هذا ماجرى في الموسم الماضي فضعف الحملات التي تقوم بها الحكومة في مجال مكافحة الحشرات والزواحف ادى الى ازدهار عملنا في بيع المواد الكيمياوية السامة ومبيدات الحشرات، لكن كما نرى يومياً ان هذه المواد اصبحت عبئاً اضافياً يقع على كاهل المواطنين الذين يمنون النفس بالتخلص من تلك الحشرات الانتقالية وبأي ثمن حفاظاً على الصحة العامة.. واضاف:

وبرأيي الخاص، فان المشكلة لاتحل بأبادة الحشرات بل بمعالجة اساس المشكلة، وهي رفع الاوساخ وصيانة شبكات الصرف الصحي حتى لاتتكون بحيرات المياه الاسنة التي تنبعث منها الروائح الكريهة التي تضر بالصحة العامة، ان الامر لم يقتصر على البعوض والذباب فقط، بل ان هناك مواد كيمياوية سامة مخصصة للفئران وكذلك السحالي الصغيرة والعقارب التي اخذت بالانتشار في جميع المدن وفي بغداد على وجه الخصوص بسبب حالة الاهمال التي ذكرناها، ومن الجدير بالذكر ان تلك الزواحف هي

برغم استعمال المبيدات، الحشرات في زيادة!

اشد خطورة على الصحة العامة من الذباب والبعوض لانها تسبب امراضاً فتاكة لايمكن السيطرة عليها وعلاجها بسهولة، خاصة اذا ماعلمنا ان الوضع الصحي الان غير مؤهل لعلاج مثل تلك الحالات مثل امراض الطاعون او الكوليرا او الملاريا اذ ظهرت اصابات بتلك الامراض في بعض مناطق بغداد.

هناك مشكلات واخطاء كبيرة جداً تنتج عن الاستخدام الخاطئ والعشوائي لتلك المواد السامة او العبث بها من قبل الجهلة والاطفال التي ادت الى ازدياد حالات التسمم واحيانا الموت خاصة ان الالوان المستخدمة في صناعة تلك المواد تجذب الاطفال.

عمليات الغش

ويقول المهندس الزراعي (نعمة رياض): بعض ضعاف النفوس بدأوا يستغلون حاجة المواطن الى هذه المبيدات فراحوا يغشونها فنرى ان اكثر الاكياس ذات العلامات المعروفة تحتوي على مواد سامة غير فعالة، مما يجبر المواطن على شراء كمية اخرى من مصدر اخر وبذلك يتحمل عبئاً مادياً آخر..

ان اختفاء الرقابة الصناعية ادى بهؤلاء الى ان يستغلوا هذه الاوضاع ويتاجروا بصحة المواطن، لذلك ننصح المواطنين بضرورة شراء هذه المواد من مناشئ مضمونة ذات دراية علمية بمفعول تلك المواد السامة.

اننا في حاجة ماسة لمعالجة القضية من جذورها وليس مكافحة الحشرات فقط، بل معالجة اسباب المشكلة من خلال تفعيل الخدمات البلدية واعادة عمليات الرش المنتظم للمبيدات الحشرية بواسطة سيارات اعدت لهذا الغرض، وان تكون هذه المحال تحت اشراف علمي وصحي ونشر ذلك في وسائل الاعلام وتبيان مواعيدها لان الكثير من تلك المواد تضر الحيوانات والمزروعات، لذلك يجب توخي الحذر منها.

ويضيف المهندس نعمة: لقد كانت هذه الدوائر تقوم بحملات منظمة بواسطة طائرات خاصة لرش المبيدات... ولان قوات الاحتلال لاتسمح بتحليق اية طائرة في سماء العراق،الاطائراتها، فان تلك المهمة تقع على عاتق المواطن.. السموم تباع اليوم على ارصفة الشوارع وهي ليست كلها صالحة بل القسم الاكبر منها ضار اكثر من كونه نافعاً، ولاسيما ان هذه السموم لاتخضع للفحص والسيطرة النوعية، الامر الذي يسهم في تلوث البيئة اكثر مما هي عليه الان، خاصة ان هناك بعض الباعة يبيعون علب الرش لمكافحة الحشرات وهي ملونة بشكل جميل وتحمل علامات مميزة لمناشئ عالمية لكنها ليست فاعلة في مكافحة الحشرات الضارة والزواحف...

ازدهار المهنة..

ويرى المواطن (رعد) وهو بائع مواد كيمياوية لابادة الحشرات ان العمل قد ازدهر في هذه المهنة بعد احتلال البلد، وبسبب ضعف الاجهزة البلدية التي اصبحت غير قادرة على ادامة النظافة في العاصمة بغداد، مما ادى الى زيادة الحشرات الطائرة مثل الذباب والبعوض، ناهيك عن انتشار واسع للفئران والزواحف و (أبو بريص) حيث سببت الكثير من المشكلات والامراض التي ظهر قسم منها بعد انقطاع طويل، وعن بضاعته اجاب ان مانبيعه حاليا من مواد سامة بضائع جيدة واثبتت فعاليتها، الا اننا لانستطيع بتلك المواد السامة التي نبيعها ان نجعل العاصمة خالية من الحشرات والامراض وغيرها لان اسباب المشكلة مازالت قائمة!

وان عملية شراء المواطنين المبيدات من (الجنابر) القريبة من بيوتهم او عملهم يلحق بهم خسائر مادية، لان اغلب تلك المبيدات التي تباع على الارصفة غير فعالة وذلك بسبب عمليات الغش التي يقوم بها بعض ضعاف النفوس اما المحال المختصة فهي تتمركز وسط العاصمة، وعلى العموم فنحن نبيع المواد ذات العلامات التجارية الجيدة ولدينا مواسم ينشط العمل فيها اكثر من المعتاد خصوصاً مع بداية فصل الصيف، فنحن نشتري احتياجاتنا من تلك المواد بكميات كبيرة لغرض بيعها للمواطنين، ففي ايام الموسم الذي ذكرناها ترتفع اسعار المبيدات نظراً لزيادة الطلب عليها.

ويضيف اما مايشاع حاليا باننا نبيع بضائع مغشوشة فهذا لاينطبق على الجميع فانا وقسم اخر معروفون من تجار هذا المجال لدينا زبائن خاصون يأتوننا من مختلف انحاء البلد وهناك قسم اخر ممن يبيع المواد المغشوشة لكن سرعان ماينكشف حالهم من قبل المستهلك وبالتالي يعزف عن شراء مايحتاج اليه من ذلك الشخص الغشاش الى الابد.

انتشار الفئران..

احد المواطنين ويدعى (مخلص) جاء ليشتري مايحتاج اليه من مواد سامة، تحدث قائلا: ان معاناتنا كبيرة من انتشار الفئران في بيوتنا لاننا عجزنا عن ايجاد السموم الملائمة للقضاء عليها، فكل اسبوع نشتري نوعاً من انواع السموم ونجده غير فعال وان كان فعالا في بعض الاحيان، الا ان ظاهرة انسداد المجاري قد زادت من انتشار الفئران، التي بدأت تشاركنا حياتنا وطعامنا، ونحن نخاف من ان نكون عرضة لامراضها الكثيرة..

واضاف قائلا: صدقني ان عبء تكاليف هذه السموم التي تباع باسعار مرتفعة يضاف الى اعبائنا اليومية الكثيرة، نحن في امس الحاجة لمعالجة هذه الحالة من قبل اجهزة الدولة التي امتنعت على نحو او آخر عن اداء مهمتها، حتى الدواء الذي كان يوزع من قبل تلك المؤسسات قد انقطع ولانعلم الاسباب، اما بشأن السموم الخاصة بالبعوض فيوجد الكثير منها لكن اكثرها تشكل خطورة على صحة الانسان حيث انها تتم عن طريق التبخير، فهذه المواد يستنشقها الانسان قبل الحشرات وهو مايعرضه لامراض ضيق وصعوبة في التنفس، لذا نناشد الحكومة ان تضع حدا لمعاناتنا خاصة اثناء هذا الصيف.

المياه الاسنة..

احد سكان مدينة الثورة واسمه (ناظم الساعدي) تحدث قائلاً: تقف مدينتنا عاجزة مغلوبة امام الاوساخ والقاذورات وطفح المجاري والمياه الاسنة والبحيرات القذرة التي (تصدر) الينا مختلف انواع الحشرات والحيوانات الضارة المحملة بالامراض والمايكروبات..

وقد (عششت) تلك المخلوقات الضارة في بيوتنا ومحالنا برغم الجهود الكثيرة التي يبذلها المواطنون بعدما (يئسوا) من خدمة البلدية والدوائر المختصة، الا ان جهودهم تلك ذهبت ادراج الرياح بسبب استمرار السبب الرئيس وعدم القضاء عليه، الا وهو بقاء تلك الازبال والبحيرات الاسنة، بل ازديادها! واهمال الدوائر البلدية نظافة المدينة، اما عن المبيدات فقد (استغل) بعض الناس الظروف وفتحوا محالاً لبيع تلك المواد والسموم متخذين من تلك الازمة مصدراً للاسترزاق والربح وبمرور الوقت اصبحت تلك التجارة رائجة في المدينة نتيجة الطلب المتزايد عليها.

واضاف: ان اكثر هؤلاء الباعة هم من غير ذوي الاختصاص والخبرة وامتهانهم لها جاء طلباً للربح والتجارة، لذلك انتشرت عمليات الغش وبالتالي لم تتم الفائدة المرجوة من شراء هذه المواد ولم يتم القضاء المباشر على الحشرات الضارة بانواعها ولم تزدنا ظاهرة انتشار الجنابر التي تبيع هذه المواد إلا زيادة في المعاناة.

ومن الجدير بالذكر ان الكثير من المواطنين يشترون تلك المبيدات ليس للقضاء على الذباب والبعوض والزواحف.. فحسب بل للقضاء على حشرات اخرى كالنمل الاسود والابيض والدود والصراصر والعقارب وحتى بعض الثعابين.